إعداد **بيتر مجدي**

الطائفة الإنجيلية تناقش

تحديات الكنيسة في زمن كورونا

نظمت رئاسة الطائفة الإنجيلية، مساء الاثنين 29 يونيو الماضي، لقاءً بعنوان «التحديات التي تواجه الكنيسة في زمن كورونا»، برئاسة الدكتور القس أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية، ومشاركة الدكتور ماهر صموئيل، والدكتور القس عزت شاكر، والشيخ يوسف ناثان، وأكثر من 200 مشارك عبر تطبيق «زووم».

أندريه زكي:
السبت خلق لأجل الإنسان وتحكمنا تداعيات المرض

قال الدكتور القس أندريه زكي «إنه اللقاء الأول من خلال تطبيق زووم»، موضحًا «أن أزمة انتشار فيروس كورونا خلقت عالمًا جديدًا، ولا نستطيع أن ننكر هذا، وأن وسائل التواصل الاجتماعي خلقت مساحات جديدة بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي، وهذه المساحة أصبحت متعددة، ونحن أمام أفكار لاهوتية متنوعة سمح بها الفضاء الإلكتروني، بعضها يتميز بحرية مسؤولة، وبعضها لا يتسم بالمسؤولية».

وأشار رئيس «الإنجيلية» إلى «أنه زادت مؤخرًا الحرية الفردية وقلت الجماعية»، مضيفا «أننا نفتقد بركة الجماعة والوجود معًا» وتساءل «ما هي قدرة الكنيسة اليوم على التواصل والتكيف وإعطاء دفء الجماعة مرة أخرى؟» وأوضح «لهذا السبب بدأت هذه السلسلة من الندوات».

وتابع «في المجلس الإنجيلي العام قررنا تشكيل مجموعات استشارية لمعاونة رئيس الطائفة، الأولى رعوية بقيادة القس الدكتور جورج شاكر نائب رئيس الطائفة، والثانية للإرشاد النفسي برئاسة الدكتور ماهر صموئيل، والثالثة طبية برئاسة الدكتور فريدي البياضي»، وأوضح «أننا مهتمون ببناء جسور من التواصل والإبداع بهدف تقديم رؤى جديدة لمواجهة تحدي كورونا، ونسعى لمجتمع الثبات والمرونة والمتانة، وإيمان يقف على أرض صلبة».

وأوضح الدكتور أندريه «أن السبت خُلِق لأجل الإنسان وليس العكس، وأن تداعيات المرض وظروف انتشاره هي التي تحكمنا في اتخاذ قرار فتح الكنائس مجددًا»، مؤكدًا «أن الإيمان يتطلب مسؤوليةً، ولو كانت العدوى لازالت قائمةً يُؤجل افتتاح الكنائس، ونراعي احتياجات المؤمنين».

يوسف ناثان:
يجب اللجوء للعلم والتخصص

تحدث الشيخ يوسف ناثان عن بولس الرسول وطلبه من تلاميذه بعدم السفر في الشتاء، موضحًا «أنه يجب اللجوء للعلم والتخصص»، مقارنًا ذلك الموقف بالتعامل مع فيروس كورونا حاليًا، وأشار لخطوة رئيس الطائفة بتشكيل 3 لجان لمعاونته بسبب أزمة كورونا، داعيًا إلى «أن يشارك كل شخص بالخبرة التي يملكها».

وتابع «لابد أن نصلي لأجل العالم كله، كما فعل بولس وليس المسيحيين فقط أو لمصر فقط وقت أن كانت السفينة تغرق في القصة التي ذُكرت في أعمال الرسل إصحاح 27، فقد كان بولس سجينًا إلا أنه في وقت المحنة اهتم بسلامة الجميع وشارك بما يملكه في وقت الأزمة».

ماهر صموئيل:
كورونا وضعتنا أمام تحديات لاهوتية ونفسية

قال الدكتور ماهر صموئيل «إن كورونا ألقت علينا حِملًا، ووضعتنا أمام تحديات نفسية ولاهوتية أذكر منها: التحدي النفسي وهو الخوف العام، والثاني نفسي أيضًا وهو الخوف من المجهول».

وعن الخوف العام، قال إن «كورونا جعلتنا نواجه 3 حقائق نهرب منهما باستمرار وهي ضعف الجسد، فنحن ضعفاء، وعلينا أن نستفيق من وجه القوة الزائفة والثانية أننا عاجزون ومحدودون، ورأينا العلم عاجزًا أمام هذا الفيروس غير المرئي، والثالثة هي الموت، الذي أصبح قريبًا، فخلال 4 أشهر، يوجد 10 مليون مصاب ونصف مليون حالة وفاة عالميًا».

وأوضح «أنه يمكن مواجهة ذلك من خلال المنظور اللاهوتي»، موضحًا «أننا نملك نظرة مسيحية للعالم، قادرة على وضعنا في موقف متين وصلب، فأمام قوة الموت لدينا قوة القيامة، والتعليم ونحن في حاجة إلى تعليم لاهوتي صحيح لبناء إنسان مسيحي قادر على المواجهة».

وعن الخوف من المجهول، قال «إننا نحتاج تعليمًا لاهوتيًا عن الرجاء، فبسبب النظرة المادية نخشى من الكلام عن القوى فوق الطبيعية التي ترينا سلطان الله، أو في المستقبل عندما سيأتي المسيح ثانية، والخوف من المجهول جعل البعض يتكلم عن مجيء المسيح كمسكن وهذا مخالف للواقع والحقيقة».

وأشار إلى «أن التحديين اللاهوتيين ظهرا في أن كورونا كشفت السطحية في قضايا لاهوتية خطيرة، يبدو أننا استسهلناها، أولها فهمنا لطبيعة الله، وطبيعة تدخله في التاريخ البشري، وفوجئنا برأيين؛ رأي يمثل الأغلبية العامة التي لم تحظَ بنصيب من التعليم العام، أو اللاهوتي، التي رأت كورونا غضب من الله على البشر أو غضب على الكنيسة، وتصاعدت نغمة أن هذا غضب من الله وأقلية ترى أن الله صالح ولا يعاقب بهذه الطريقة».

وتابع «في أي لحظة من التاريخ البشري لا يخفى عنا صلاح الله، فلم تحرم الخليقة ببشرها وطيورها وحيواناتها من صلاح الله، ومن الجانب الثاني فإن القرينة التي يقدم فيها الإنجيل، باعتباره الخبر المفرح وقوة الله للخلاص، ولا يمكن أن ننكر أن الله حزين بسبب شرور البشر في العالم ويدعونا للتوبة».

ولفت إلى ما قاله الفيلسوف الإنجليزي أدلر بأن «اعتقاد الإنسان عن الله هو أهم شيء في هذه الحياة لأنه سيشكل أجوبة الإنسان في بقية أمور الحياة».

عزت شاكر:
إرسالية الكنيسة هي الاهتمام بكل جوانب حياة الإنسان

وقال الدكتور القس عزت شاكر «إن كلمة كنيسة في اللغة اليونانية بمعنى «إكليسيا» وهي ومن الفعل «كاليو» بمعنى «من يدعو» موضحًا «أنها الجماعة المدعوة من الرب»، لافتًا إلى «أن الكنيسة يجب أن تقوم بدور مع مرضى كورونا، وأن الكنيسة المشيخية بدأت في مصر رسالتها وبجانب الكنيسة مستوصف ومدرسة، فإرسالية الكنيسة هي الاهتمام بكل جوانب حياة الإنسان كما فعل السيد المسيح».

وأوضح «أنه خلال الأزمة الحالية حاولت الكنيسة توفير أدوية ومشورة طبية، وبعض الأجهزة الطبية لمساعدة مرضى كورونا غير المتاح لهم العزل في المستشفيات، وتوظيف لمن فقدوا وظائفهم».

كيف يقودنا اللّه في زمن اليأس؟...

محاضرة للقس تشيب إنجرام

نظمت الطائفة الإنجيلية، برئاسة الدكتور القس أندريه زكي، لقاءً عبر وسيط التواصل الإلكتروني «زووم» بعنوان «فن البقاء الكتابي: قيادة اللّه في زمن اليأس» وحاضر فيها القس تشيب إنجرام، من ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، يوم الخميس 16 يوليو 2020.

العالم يمر بأزمة كبيرة

وقال القس تشيب «إن العالم يمر بأزمة كبيرة اليوم، وكلمة «أزمة» محورية ومهمة»، موضحًا «أن أكبر نهضات روحية حدثت في العالم كانت في أوقات الأزمة، وأن الرب يسوع جاء للعالم وقت أن كان العالم في أزمة، فالظروف في هذا الوقت كانت مناسبة لتدخل اللّه».

وأكد «أن هناك مشكلة كبيرة أن لا نكون القادة الذين يريدهم اللّه في ذلك الوقت، وعلينا مسؤولية أن نقود شعبنا ونمنحهم نظرة كتابية، ونكون قدوة في كيف يعيش الشخص المسيحي الملتزم وقت الأزمة، ويجب أن نشجعهم». وتابع: «الناس خائفون وفي معاناة، فقد كنت أتكلم مع قائد في الشرق الأوسط، وتساءل القادة معه

ماذا ارتكبنا من أخطاء كي نعاقب من الله هكذا؟» وأشار إلى أنه «لدينا رسالة واضحة في الكتاب المقدس عن الألم والمعاناة، ولدينا رسالة واضحة تجاه رعيتنا، ففي رسالة بطرس الأولى الإصحاح الرابع، يقول: لا تخافوا من الظروف الصعبة أو المعاناة التي سيواجهونها، لأن أمورًا غريبةً تحدث، والمسيح انتصر على العالم».

كيف نعيش في وقت المعاناة؟

يقول القس تشيب «إنه في رسالة يعقوب في الإصحاح الأول نتعلم كيف سنعيش في وقت المعاناة، وهو أول سفر كُتب في العهد الجديد، في وقت معاناة واضطهاد وتشتت للكنيسة الأولى في الإمبراطورية الرومانية، ولم يتحملوا الظروف حولهم، فكانوا يعيشون ظروفًا كالتي نعيشها مع انتشار كوفيد- 19، ورسالة يعقوب تخبرنا كيف نعيش وقت الأزمة، وتحدثنا عن الرؤية التي نواجهها بها».

وتابع: «لا نستطيع التحكم في الظروف لكن يمكننا التحكم في رد الفعل تجاه الظروف، وتخيل نفسك مكان التلاميذ في ذلك الوقت؛ لقد فقدوا كل شيء، أسرهم وبيوتهم وأموالهم، وتأتي هذه الرسالة للتعزية في الظروف الصعبة، وتعملنا كيفية مواجهة الأزمات، وأن نعي الحكمة الإلهية من الله مباشرة، وتساعدنا على التعرف ماذا سنفعل بغض النظر عن الظروف، وتعطينا لاهوتًا يمنحنا منظورًا كتابيًا لمواجهة الظروف الصعبة».

أسئلة صعبة

وقال القس تشيب إن «أسوأ شيء في أي أزمة إننا نُهزم ونشك في إيماننا وفي ربنا، ومهم أن نعلم شعبنا كيف يعيشون في الظروف الصعبة، ولابد أن نعلمهم أن الظروف الصعبة والمعاناة مع البعض تخلق أناسًا أقوياء ومع آخرين تهدمهم».

وأكد «أن الله يريد استخدام الظروف الصعبة لبنائنا، لكن لبعض الناس ممكن أن تهدمهم، والناس رد فعلهم إما الانتصار على الظروف الصعبة، أو مهزومين، والأهم في انتشار الوباء مساعدتهم أن يكون لديهم ثقة في الرب. وأوضح «أنه حاليًا توجد ظروف مالية صعبة يمر بها الناس، ولا يستطيعون الاجتماع معًا، والشخص الذي يجتاز المعاناة يسأل نفسه: في ماذا أنا متحكم؟ هل أستطيع أن أتحكم في البيئة؟ أو في انتشار الوباء؟ أو متى ينتهي الوباء؟ أو من يعيش ومن يموت؟ بالطبع لا... يجيب «تشيب»، ويضيف: لكن كل إنسان يستطيع التحكم في أن يفرح في الظروف الصعبة ويكون رد فعلنا مسيحيًا، وأن نعرف أن الله يستخدم الظروف الصعبة لمجده».

وتساءل تشيب «كيف أعبر يومي دون أن أهزم؟ وقال إنه في رسالة يعقوب يطلب منا أن نتحمل الظروف الصعبة، ومعناها أن لا نيأس أبدًا، ولابد أن نشجع بعض، ففي رومية 15 يقول بولس إن الرجاء يأتي من خلال التشجيع بكلمة ربنا والمثابرة واحتمال الآلام».

وتساءل: «ما هو الأمل الذي أملكه للغد؟ يقول تشيب إن ربنا يحول أسوأ ظروف تمر بها ويستخدمها لصالحك، ولابد أن نذكر بعض أن أعمق عمل للروح القدس كان في وقت الأزمات، فتذكر أكبر التحديات في حياتك الشخصية، ففي الأزمات نضطر إلى أن نقترب من ربنا، وهو ينقينا، ويقوي إيماننا»، ويقول تشيب: «مثلكم مررت بأزمات كثيرة في حياتي، لم يكن كوفيد- 19 لكن زوجتي عانت من السرطان، وأكثر ناس استطاعوا تعزيتي، هم من عانى أقرباؤهم وماتوا من المرض نفسه، فكان لديهم نظرة صح للوضع الذي يمرون به».

وأشار إلى «أن السيد المسيح قبل الصليب كان المسيح كان يعلم وحضَّر تلاميذه للوقت الصعب وفي آخر يوم معهم كما جاء في يوحنا 14 أعطاهم رؤية للمستقبل والسماء والمكان المعد لهم»، مضيفا «أن الموت تحدٍّ صعب جدًا نواجهه، لكن لو فكرنا، سنجد أن الذي ثبت التلاميذ هو أن السيد المسيح سيسبق ليجهز لهم مكانًا، بعدما أعطاهم أن يروا السماء طلب منهم التمسك بكلمته».

وأكد «أن في العهد القديم والجديد أهم وصية هي «لا تخف»، موضحًا «أن ربنا يعد بمعيته: «أنا معك» ويجب أن نعلم شعبنا أن الألم والمعاناة أمر عادي، ونساعدهم أن يكون لديهم نظرة للأبدية، ونعلمهم أن يرتبطوا بالمسيح ليختبروا معيته.

فن الحكمة في التعامل مع الأزمات

وتساءل: «ماذا أفعل مع أزمة لا أستطيع الخروج منها؟ فالناس تخاف العودة للعمل ويتساءلون كيف سيجتازون الأزمة اقتصاديًا، هي أسئلة عملية وليس لها ردود سهلة، والناس تخاف من المستقبل وعلى العائلة وغيرها من الأمور. وعند ظهور أعراض المرض هل أذهب للمستشفى أم أعالج في البيت؟»

يقول «تشيب» في الرد على هذه الأسئلة «أسميه فن الحكمة، فالحكمة فن وليست علمًا، والتطبيق فن يختلف من شخص لآخر»، ولفت إلى «أن الله في العهد القديم أعطى الحكمة بطرق مختلفة، فمرة يطلب من شعبه المكوث ومرة أخرى الهرب، فلا يوجد دليل يقول لكل شخص ماذا تفعل مع هذا الوباء».

وتساءل: «ما هي إمكانية أن تفهم كيف خطط الله وتطبق هذا في حياتك شخصيًا؟» وأوضح «أن بعض الناس ستصاب بالفيروس ويحتارون في العلاج الذي يعتمد على الشخص وظروفه وإمكانياته»، وتابع: «نريد من شعبنا أن يتعلم كيف يسمع الله ويتعلم التعامل مع الظروف الصعبة».

وأوضح «أن هذا الوباء يكمل طويلًا والناس تُستهلك»، ولفت إلى «أن بعض الناس في أماكن أكثر أمنًا ولديهم إمكانات مالية أكثر، وناس ظروفهم صعبة وإمكاناتهم المالية مستنزفة». ولفت إلى «أن القديس يعقوب خاطب الفئتين وطلب منهم التمسك بالرب في الأزمة».

طرق عملية لتحقيق هذه الأفكار

يقول القس تشيب «إن الكذبة التي اقتنع بها الناس أن هذه الأزمة لن تنتهي»، ويضيف: «نعم هو وقت صعب لكنه سينتهي، ولكي نستطيع أن نتحمل لابد أن يكون لدينا منظور كتابي صحيح، ويكون واضح الإطار الذي يستخدمه الله لتحقيق مقاصده لشعبه، ولابد أن نعرف أننا مرسلون لتحقيق وصية ورسالة ربنا، فالكنيسة الأولى لم تفكر في نفسها فقط، ففي أول 300 سنة كان في 3 أوبئة مثل الحالي، مدن وعواصم الدول مات فيها مئات الآلاف، وفي هذا الوقت لم يكن الطب متقدمًا، ولم يعرفوا سبب الوباء، ومن كان لهم إمكانيات كانوا يذهبون للجبال بعيدًا عن المدن».

وأضاف «أن مسيحيين كثيرين ظلوا في المدن ولم يهربوا وراعوا المرضى حتى الشفاء، وغير المؤمنين لم يصدقوا أن هناك من يخاطر بحياته لرعاية مريض، وكثيرون منهم ماتوا، وبعد مرور سنوات طويلة بعد نهاية الوباء عاد الناس للمدن، وكان الوحيدون الذين ظلوا في المدن ممن نجوا من الوباء والمسيحيين الذين خدموهم، فالمؤمنون لم يخافوا من الوباء لأنهم يعرفون أن لهم مكانًا في السماء، وخدموا غير المؤمنين بمحبة».

5 أشياء يفعلها الله لنتجاوز الأزمة

قال القس تشيب «إن إبليس يريد استخدام الوباء ليهدم حياة الأشخاص، ويخيف الناس»، وأكد «أن ربنا ليس مصدرًا للوباء لكن الله سيستخدمه لمجده»، موضحًا «أن الوقت الآن هو وقت مناسب لانفتاح الناس لرسالة الإنجيل أكثر من أي وقت آخر، وأنه حين نحب بعض والآخرين، سيرى الناس الفرق بين المؤمن وغير المؤمن في هذه الظروف الصعبة».

وأوضح أن هناك 5 نقاط يفعلهم الله وقت الأزمات الشديدة:

مجبرين نعتمد على ربنا بطريقة جديدة، لو تركنا نفسنا لنفسنا سنفعل عكس ذلك.

ربنا يفطمنا من الدنيويات التي تجذبنا للعالم ونفكر في أولوياتنا وانتماءاتنا.

الصعوبات التي نجتازها تجعلنا نختبر وجود الله عمليًا، وهي الطريقة التي يوصل بها ربنا نعمته لنا، ظروفنا الصعبة هدف قوته، فقد كنت في إندونيسيا في 2007 بعد تسونامي الذي مسح مدنًا كثيرة، والمسيحيون هناك خدموا بطرق كثيرة رائعة. فقد سمعت قصصًا من ناس أثق فيهم، فشيوخ الكنيسة في إندونيسيا كانوا يصلون لربنا ليحميهم، والموجة جاءت ولم تهدم لقرية، فالله لازال يفعل معجزات هذه الأيام، حين نتقدم في الإيمان يفعل أمور غير طبيعية.

يخدمهم كشهادة غير طبيعية للعالم لغير المؤمنين حولنا، نتحمل المعاناة والاضطهادات تظهر حقيقة الرب الذي نعبده.

يكون لدينا إحساس بالآخرين ونشبه الرب يسوع.

وقال: «من عانى وجُرح وتعب يستطيع أن يحب بعمق غير عادي».

أسئلة المشاركين

بعدما أنهى كلمته بدأ القس تشيب إنجرام في الإجابة على أسئلة المشاركين:

إذا كان الله ليس مصدرًا للوباء فمن أين أتى؟

بشكل جوهري مصدر الوباء إننا نعيش في عالم ساقط، من أول ما حدث في سفر التكوين بالإصحاح 3

وما بعد ذلك، والعالم لا يسير بالطريقة التي يريده الله أن يكون عليها، ولما الخطية دخلت العالم لم ننفصل عن الله فقط، بل الخليقة أصبحت باطلة، فالبراكين والأعاصير والزلازل ليست جزءًا من خطة الله للعالم، وهذا يذكرني بقصة قالها يسوع لما كان بيتكلم عن بلدة سلوام، إن البرج وقع عليهم وموتهم، فهي خطيئة من؟ وفي لوقا 13 جاوب يسوع على هذا السؤال بسؤال آخر: اليهود الذين ذبحهم بيلاطس هل كانوا خطاة لذا تم ذبحهم؟ معنى كلام الرب يسوع إن الشر ليس له سبب الخطية، ولكن بسبب العالم الساقط، الرب يسوع بدل ما يشرح الألغاز غير الواضحة عن الشر.

كان يطلب منهم التوبة عن الشر والخطية، أعتقد أنها إجابة لسؤال مشروع يسأله كثيرون، بعض الأسئلة الفلسفية ليس لها إجابات سهلة، فشخصية الله المعلنة في الكتاب المقدس تقول إنه ليس مصدرًا لشر، أعتقد أن واحدة من القصص تساعدنا بشكل أفضل من المحاججات الفلسفية، في قصة يوسف كل أشكال الظلم وعدم العدالة التي تعرض لها يقول: «أنتم قصدتم بي شرًا والله قصد بي خيرًا».

في تكوين 50: 20 يرينا منظور يوسف لما مر به من حياته وكأن الله يعزف مقطوعة موسيقية من خلال حياة يوسف نفسه، فالله يستخدم كل ما يحدث وقت الجائحة لأجل خلاص كثيرين.

ماذا تفعل أسرة تختبر الموت في ظل كورونا؟

شيء صعب، وأول ما يجب فعله أن نتواجد ونشعر بآلام الناس، مزمور 34: 17 الرب قريب من منكسري القلوب، والرب يخلصهم، معناها ينقذهم أو ينتشلهم، ونحتاج أن نشارك إخوتنا بأن الله ينقذ بثلاث طرق مختلفة، أحيانًا الله ينقذنا ويخرجنا من المشكلة، ويشفي الشخص، مثل الفتية الثلاثة الله أخرجهم من أتون النار، الوسيلة الثانية هي أن الله يتعامل معنا من خلال العبور بالأزمة، فالله لا يمحي الأزمة، بل يعطينا القوة لنسير داخل الأزمة، وظهر ذلك في سفر أعمال الرسل وكذلك كانت خطة الله ليوسف، والوسيلة الثالثة الله يجذبنا نحوه، مزمور 116: 15.

عزيز في عيني الرب موت أتقيائه، ممكن نختبر خسارة كبيرة جدًا في وقت ما من حياتنا، في بعض الأحيان الله يريد أنه يخلص الإنسان عن طريق أنه بياخد الإنسان ده عنده، لذا لا نقول إن الله غير صالح إذا سمح لإنسان يموت، في الواقع الله بيسمح بموت بعض الناس في وقت مبكر لكي يكونوا معه، وسيلة الخلاص لا تقلل الألم بل هي رجاء للعيش مع الله.

ماذا نقدم لأناس مؤمنين يصلون ويصومون ليوقف الله الوباء والذي لم يقف حتى الآن وهذا أصابهم بالإحباط؟

بكل تأكيد لا أعرف ماذا في عقل الله تجاه الوباء وماذا في عقله تجاه التوقيتات، نحن متأكدون أننا حين نصلي فإن الله يستجيب وحين نصوم كأننا نقول لله إننا جادون جدًا فيما نطلب، نحتاج أن نعرف أننا نعبد إلهًا كليَّ المعرفة والقدرة وكلي السيادة. نصلي ونضع طلباتنا أمامه، ونعرف أن مقاصده ستتحقق دائمًا، ولا أقصد أن صلواتنا ليس لها تأثير. يعقوب الرسول يقول لا تأخذون لأنكم لا تطلبون، ولكن كيف تلتقي صلواتنا التشفعية مع إرادة الله هذا لغز لا أعرفه.

كيف يكون الكتاب رسالة الله الواضحة رغم كثرة التفاصيل والطوائف؟

هذا سؤال كبير جدًا، وإجابته طويلة، السبب الأول أننا نثق في كلمة الله، هو أن يسوع وثق في كلمة الله، والرب يسوع قال لا يزول حرف منه ولا نقطة، ولدينا شهادة الرب في الأناجيل، وفي عظة المسيح على الجبل لا يزول منه حرف واحد، يسوع قام من الموت، وقيامته تثبت أن كل كلامه حقيقي وكل ما قاله عن نفسه حقيقي، نثق في الكتاب المقدس لأن الرب وثق فيه، ومصدر ثقتنا هو سلطة الرب يسوع التي تقول إننا نثق فيه. هناك أدلة أخرى ثانوية، ونبوات عن أحداث تفصيلية ومخطوطات البحر الميت، وغيرها من الأدلة لكن أريد التركيز على سلطة الرب يسوع وارتكازنا لهذه السلطة.

الأزمة أظهرت أولوية للاهتمام بالصحة... فكيف تكون أولوية للوعظ في الكنائس؟

هختار كورونتوس 1 إصحاح 6 فيقول القديس بولس إن الجسد للرب والرب للجسد، وأجسادنا هي هيكل الله، حين ترى كنيسة جميلة وكيف يحرص الناس عليها فبالأحرى نعتني بأجسادنا وهي هيكل الله وروح الله يسكن فيها.

لديَّ إحساس بأن روح الله ليس بداخلي؟

قلبي معكِ وأشعر بكِ، لا يوجد شخص إلا واختبر احساس افتقاده الشعور بحضور الله، في ناس من أعظم من عاشوا في تاريخ المسيحية شعروا مثلك، ويسميها الكتاب الروحيون «الليلة المظلمة للنفس»، لا أعرفك بشكلٍ شخصي، فسأقول بعض الاقتراحات العامة التي تنفع معنا كمؤمنين.

أولًا: نطلب من الله ونلجأ له بصوت واضح: من فضلك أعد لي الشعور بحضورك مرة أخرى، حين أصلي لله هل هنا كل خطية تمثل عائق بيني وبينك يا رب.

مزمور 66: 18 لو في خطية معينة، روح الله سيشاور عليها لو شعرت بصوت يقول لك أنت سيئ تأكد أنه صوت العدو «إبليس» وليس صوت روح الله، أؤكد أن مشاعرنا لا تقرر الحقيقة لأنها تصعد وتهبط طوال الوقت، إيماني لا أضعه في مشاعري تجاه الله بل في حقيقة من يكون الله وحقيقة العلاقة بيني وبينه، على مستوى العلاقات الإنسانية مشاعرنا لا تكون ثابتة تجاه شركائنا وأطفالنا وهذا لا يعني إننا لا نحبهم، خصوصًا وقت العزل يكون سببًا ويسبب لنا يأسًا في هذا التوقيت.

أوقات كثيرة بعد خدمة لفترة طويلة دون راحة نشعر باحتراق داخلي يجعلنا نشعر إننا بعيد عن الله أو الله يبدو بعيدًا عنا، مررت بهذا عندما كنت أخدم 5 خدمات كل أسبوع، لكن لم أعد أشعر بمشاعر تجاه الكنيسة أو زوجتي وأطفالي وتشعر أن مشاعري مخدرة أو تجمدت ووقفت تمامًا، بدأت أصلي لله بأني أؤمن به ولا أشعر به إطلاقًا، وبدأت أقرأ سفر المزامير، وكلما وجدت «المحبة ثابتة» و«لا تسقط» و«لا تتغير» بدأت أركز معها وأصلي بهذه الكلمات وأنا لا أشعر، وخفت لأنه لم أعد أشعر تجاه زوجتي، وكنت أبذل مجهودًا في خدمتي لدرجة إني دمرت نفسي، وفضلت أصلي واتكلم مع الله حتى وأنا غير واثق أن هناك من يسمعني في الجهة الأخرى، ونشطت مشاعري بتواجدي مع ناس إيجابيين يمنحوني طاقة إيجابية واتجهت لممارسة تمارين رياضية، وفاكر في اليوم الـ14 لمحت أن لمحة من المشاعر بدأت أشعر بها من جديد في حياتي، وبدأت تنمو حتى رجعت مشاعري للرب.

هو سؤال مهم جدًا، ولما بنكون وحدنا بدون شركة مع آخرين، هذا يؤثر على صحتنا العقلية جدًا، منذ 6 أشهر لم أذهب لأي مكان آخر، أو داخل كاليفورنيا التي أعيش فيها، ولم أرَ سوى زوجتي فقط طوال تلك الفترة، ومررت باكتئاب في كل مساء خلال هذه الفترة، وهي مشاعر طبيعية تحصل لنا جميعًا.

نحن مصمَّمون في خلقنا لنتقابل ونحضن بعضنا ونصلي معًا ونشترك معًا، ولو شعرت بأنك بتمر بتحدٍّ لا تشعر أنك في أزمة غير طبيعية، ويجب أن نتذكر أننا في معركة روحية.

الكنيسة الأولى كل شيء مشترك فكيف تكون الكنيسة اليوم مثل الكنيسة الأولى في مواجهة الأزمات؟ والمرونة؟ وتقديم خدمة رعوية في ظل كورونا؟

سؤال ممتاز.. أعتقد نستطيع أن نعمل كما كانت الكنيسة الأولى تفعل ونحاول ذلك في أمريكا، أعضاء كنيستي ممن لديهم مصادر مالية يشاركون من يعانون حاليًا، ككنيسة بدأنا نستهدف الأسر الفقيرة أو من فقدوا وظائف أو من يعانون من قلة مصادر الدخل، ولا زلنا نفعل ذلك حتى اليوم.

كذلك نعمل اجتماعات الكنيسة لمجموعات صغيرة على «زووم»، وتعودنا ارتداء الكمامة واستخدام المطهرات ونخرج للمجتمع لتقديم الخدمة التي نستطيع تقديمها وأكثر سؤال استقبلناه هو: لماذا تفعلون ذلك؟ تعجبوا من تلك المحبة، سؤال عظيم يناسب مناسبة عظيمة.

حروب وأوبئة وزلازل.. هل هي علامات المجيء الثاني؟

بكل تأكيد بتفق مع يسوع بأنه لا أحد يعلم الساعة إلا الآب وحده، نلاحظ أن ذلك يحدث كثيرا حولنا، وبسأل هذا لنفسي كثيرا، تخيلوا لو أن الوباء ليس رسالة من الله أو يصرخ في آذاننا لكي يجذب انتباهنا فماذا يفعل لجذب انتباهنا؟ اعتقد أن الوباء يقول إننا أقرب إلى خلاصنا مما كنا بالأمس.

كيف نكسر دائرة الخوف على أسرنا وقت الوباء؟ هل فقدنا شغفنا تجاه حضور الله؟

أول ما بدأ العزل وبدأنا إذاعة الخدمات على «زووم» بدأت تحضر الناس كلها، مع مرور الوقت ثلث الناس توقفوا عن المشاركة في الاجتماعات من خلال

التكنولوجيا، وأريد أن أقول إن هذا الوقت قد يقتل كل شغف بداخلك ويؤثر على كل أحلامك لخدمتك، دعونا نحاول التواصل بطريقة أو أخرى، عدم الوجود في شركة معًا يقتل كل رغبة في الخدمة.

«ها أنا ذاهب لأعد لكم مكانًا» هل كان القصد الصليب أم السماء؟

الرب يسوع يتكلم بشكل واضح بأنه يجهز مكانًا، حين نفكر في بيت العائلة الكبير الذي يسكن فيه جميع أفراد العائلة، وهذا المفهوم الذي يتحدث عنه المسيح.

بعض الناس ترى أن المرض روح شرير يصيب الإنسان فما رأيك؟

لا أتفق مع هذا الرأي، لدينا حروب روحية، وهناك أرواح شريرة تحاربنا، لكن الأمراض والفيروسات ليست لها علاقة بالأرواح الشريرة.

وقال الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية في نهاية اللقاء «إنها إجابات واضحة للتمسك بكلمة الله والتحديات التي واجهت الكنيسة الأولى وما يواجهنا اليوم، وكيف نميز بين الروح الشرير والمرض وهل هو من الله؟ أشكر القس تشيب إنجرام».

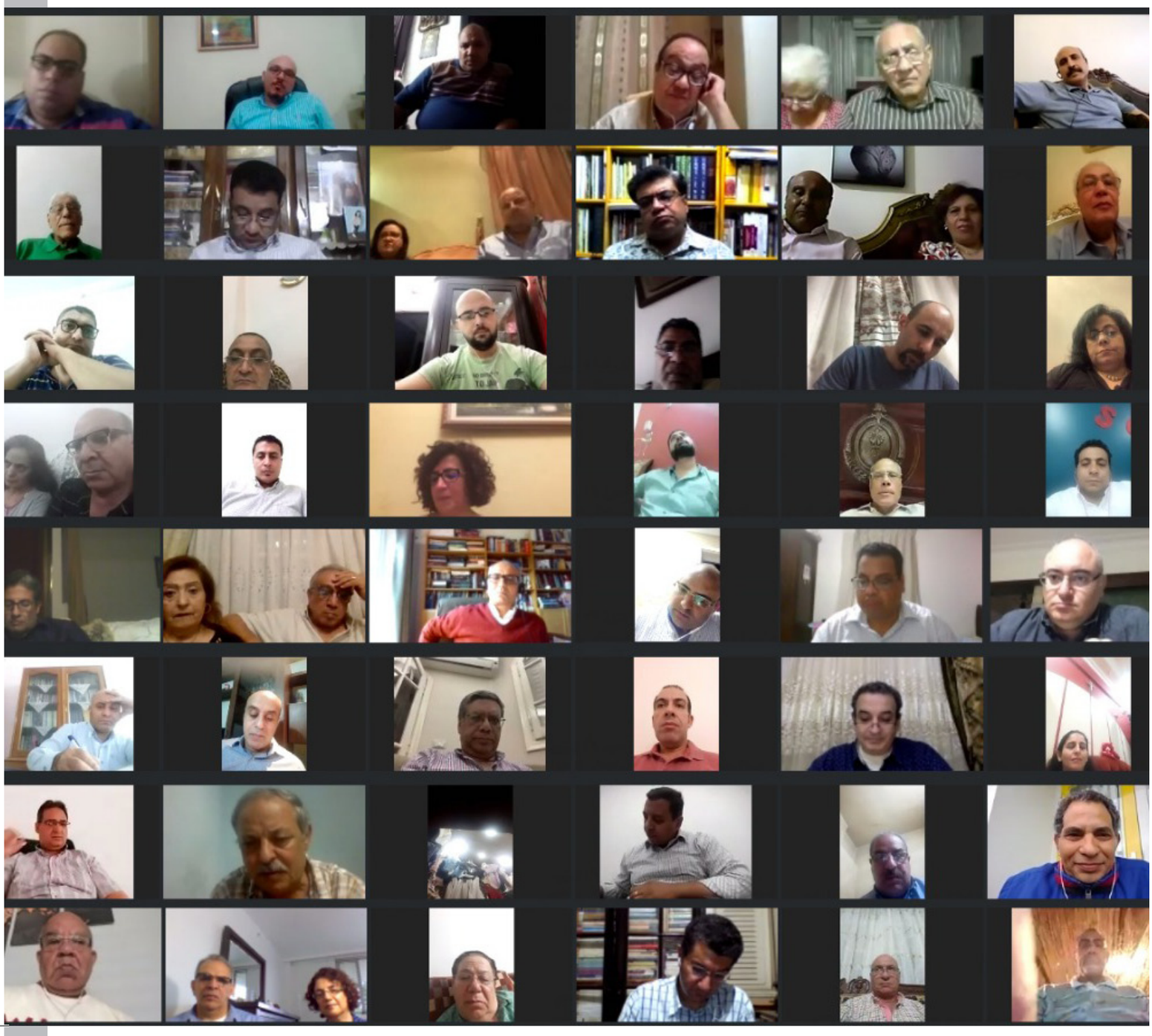

نظمت الطائفة الإنجيلية بمصر برئاسة، الدكتور القس أندريه زكي، لقاءً روحيًا مساء الخميس 20 أغسطس 2020 بعنوان «إنه وقت لهزيمة العمالقة (الانتصار في زمن كورونا)»، حاضر خلاله الدكتور القس مايكل يوسف مؤسس قناة الملكوت، من خلال وسيط التواصل الإلكتروني «زووم»، وتم عرض اللقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى وقناة الملكوت.

«بيتر مجدي»

زمن الكورونا عجيب

في بداية اللقاء طلب الدكتور القس أندريه زكي من القس نادي لبيب رئيس سنودس النيل الإنجيلي أن يصلي في بداية اللقاء، وأوضح زكي أن «زمن الكورونا عجيب، واجهنا الكثير من التحديات، اجتزنا مرحلة ولازال هناك مرحلة أخرى، والموت كان قريبا، وكان هناك خوف كبير، وكان لنا فرصة للقاء أكثر من مرة، ونحن في هذه المرة على قناة الملكوت».

وأضاف زكي أن «الدكتور القس مايكل يوسف، مصري يعيش في أمريكا، ومؤسس لقناة الملكوت ومؤسس لكنيسة التلاميذ في أطلانطا، وهو صديق وأخ أكبر ومرشد روحي لي، هو يعشق مصر ومستعد لتقديم كل الدعم لبلده».

وتابع: «موضوع اليوم هو هزيمة العمالة في زمن الكورونا، وبالاتكال على نعمة الله، والكلمة المقدسة نستطيع أن نهزم العمالقة الكلمة المقدسة».

التكنولوجيا والخدمة

وقال الدكتور القس مايكل يوسف «سمعت من الصديق الراحل الدكتور القس صموئيل حبيب منذ 30 عامًا أن الدكتور أندريه قائد رائع ثم من الصديق العزيز دكتور رامز عطا الله، وممتن للرب من المشاركة في الخدمة معًا».

وأضاف «قبل أن أبدأ في رسالتي كنت أفكر في زووم والتكنولوجيا والرسائل، ففي عام 1969 كنت أعيش في سيدني بأستراليا، حاولت التكلم مع أخي في القاهرة، كان يجب أن نحجز وقت المكالمة قبلها بـ24 ساعة وتذهب المكالمة من سيدني إلى لندن ثم إلى القاهرة، ونشكر الله على التكنولوجيا حيث نتحدث جميعًا الآن معًا في هذه اللحظة».

وتابع: «كنت أفكر في كورونا، أمريكا فقط فيها أكثر من 5 مليون شخص مصابين ومات أكثر من 170 ألف شخص بالكورونا، وفكرت في حياتي الشخصية التي واجهتها في 72 عامًا هي كل عمري، وأنا مؤمن أن كل واحد منا لديه تحدٍّ في حياته، الكورونا ليست الشيء الأول الذي يواجهنا، لكن هؤلاء العمالقة (المشكلات) مصممون ليهزأوا بنا ويحبطوننا، وليمنعونا من تحقيق إنجازات عظيمة للرب، وأنتم تعرفون ذلك أكثر مني».

جليات العملاق وداود الشاب الصغير

وأشار القس مايكل إلى «أن جليات استمر بالاستهزاء بشعب الرب، حتى ظهر شاب صغير، أمن أن إلهه أعظم لذلك أريد أن أشرح لكم مقدمًا، مهما كان العمالقة في حياتكم سواء مرض، أو ضعف يثبط العزيمة باستمرار أو عوائق تحبط أو ماضٍ يطارد أو شخص يضايقك».

وأوضح «أن الكتاب المقدس لفت إلى أن جليات يومًا بعد يوما كان يأتي ويستهزئ بشعب الرب ولم يستطع أحد مواجهته حتى ظهر داود وواجهه»، مضيفًا «أنه ربما يقول البعض إن في أمريكا لا يوجد هؤلاء العمالقة لكن صدقوني إنهم هنا بكثرة، وإن لم نتعلم كيف نهزمهم، سيستخدمهم الشيطان ليحبطنا ويهزمنا، سواء هؤلاء العمالقة الخوف والتوتر والقلق، مهما كان هؤلاء العمالقة، فهم غرضهم واحد هو أن نكون قادة غير فعالين في كنيسة المسيح».

كيف نهزم هؤلاء العمالقة؟

أشار يوسف في إجابته على هذا السؤال إلى «أنه منذ سنوات أحضر مدرس بمدارس الأحد عملاق بشكل طبيعي وسأل أطفال في سن 9 سنوات كيف تهزمونه؟ أجاب طفل صغير بأنه سيتصل بالشرطة».

وعاد مايكل لقصة جليات الذي كان يهزأ ويضايق شعب الرب، موضحًا «أن هذا الجيش العملاق جعل كل جيش الله غير فعال إلى أن جاء شاب وراع صغير وهزمه، ولم تكن هناك كاميرات تلفزيون لتغطيً هذا الحدث. هذا العملاق في الكتاب المقدس هو نموذج للشيطان، وللمعركة بين الله والشيطان، ومهما كان جليات في حياتك فهو بطل للشيطان أما داود فهو بطل للرب مثلك تمامًا؛ فأنت بطل للمسيح يسوع، فقد هُزم جليات وقُتل، وانتصر داود وأنت تنتصر أيضًا، وداود هو المبشر بالرب، والمسيح قضى على الشيطان بقيامته المجيدة».

وأوضح القس مايكل «أن داود وضع حجر بالمقلاع وانتصر، والرب يسوع على الصليب هشم رأس الشيطان، وهو الذي يهشم رأس كل عملاق يضايقك في حياتك»، مشيرًا إلى «أن المشكلة في أن البعض من أبناء الله لا يعرفون هذه الحقيقة والبعض ينساها، ثم يواجهون مشاكلهم وينسون أن بجانبنا يسوع المسيح القائم من الأموات، والذي حطم قوة الخطية والشيطان، وهزم رأس الشيطان كما وعد في سفر التكوين الإصحاح الثالث».

المزمور الثامن

وقال القس مايكل «إنه بوحي الروح القدس كتب داود المزمور الثامن» موضحًا «أن هذا ليس شرحًا تطبيقيًّا كاملًا للنص العبري للمزمور، بل هذه كلمة للتشجيع حتى تتذكروا ما تعرفونه فعلًا».

نص المزمور: «أيها الرب سيدنا، ما أمجد اسمك في كل الأرض، وجعلت جلالك في كل السماوات. من أفواه الأطفال والرضع أسست حمدًا، بسبب إبطالك، ولتسكيت عدو منتقم. إذا أرى سماواتك عمل أصابعك، القمر والنجوم التي كونتها. فمن هو الإنسان حتى تذكره؟ وابن آدم حتى تفتقده. أنقصته قليلًا عن الملائكة وبمجد وبهاء تكلله. تسلطه على أعمال يديك، جعلت كل شيء تحت قدميه. الغنم والبقر جميعًا، وبهائم البر أيضًا. وطيور السماء، وسمك البحر السالك في سبل المياه. أيها الرب سيدنا ما أمجد اسمك في كل الأرض».

نرى البشر كما يراهم الله

وأوضح القس مايكل يوسف «أنه لن نفهم البشر أبدًا، ما لم نَرَهم كما يراهم الله، وما لم نَرَهم كخليقة الله، لن نفهم البشر، ما لم ندرك إن لديهم مسؤولية تجاه خالقهم والأمم والمجتمعات والجماعات وحتى الكنائس ستتفتت ما لم نفهم هذا المنظور الصحيح لذا يبدأ داود بعظمة الله الفائقة».

وأضاف «أنه في كل السنوات التي عشت هنا لم أرَ مشاكل أسوأ من الوقت الحالي، مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية أو الخاصة بالعلاقات»، وتساءل: «لماذا لا نحاول أن نفهم الإنسان بمشاكله دون أن نحاول أن نفهم الله وغرضه؟» وأجاب: «أتحدث بوجهة نظر الغرب لأني أعيش هنا منذ 51 عامًا، وكثيرون يركزون هنا على كيف نحل مشاكلنا لكن يستبعدون الله الوحيد القادر على حل مشاكلنا، وسوف نفهم الإنسان والإنسانية فهما صحيحًا، إذا فهمنا عظمة الله يجب أن نبدأ بالله قبل الإنسان، نبدأ بإله القوة قبل المشاكل، وسوف يعطيك الله المنظور السليم والإجابة السليمة».

وأشار إلى أنه «ربما يعرف البعض أني درست علم الأنثروبولوجي، وهي كلمة يونانية معناها علم دراسة الإنسان»، موضحًا أنه في السبعينات «شعرت أني أعيش في غرفة مظلمة أبحث عن قطة سوداء غير موجودة، لو بدأت بالتركيز على البشر ولا تبدأ بعظمة الله الخالق تبدأ الأمور تسوء». ولفت إلى أن كثير من الكنائس والمسيحيين يبدأون بفحص المشاكل ثم يعملون جاهدين لإيجاد الحلول، سواء في العلاقات أو الخدمة، لذلك بدأ داود بالله».

وتابع «أقدم لكم اختبارًا، فقد دعاني الرب لبداية كنيسة القديسين في أطلانطا منذ 33 عامًا، كان لديَّ 28 شخصًا، ونحن هنا لنميز فكر الله ونطيعه، فمنذ 33 عامًا نتقابل كقادة مثل شيوخ الكنائس والشمامسة مرة بالشهر أقل من ساعة، نصفها نصلي معًا حتى نميز فكر الله، لهذا دائمًا قراراتنا تأتي في وحدة لأنها تعتمد على الروح القدس، عندما واجهنا عمالقة ذبحناهم في اسم يسوع المسيح».

وأضاف مايكل «أنه لا يجب أن تستلم لمخاوف ولا للهزيمة، داود قال هذا من اختبار مباشر، وما تريد أن تفعله ابدأ المناداة على بعض الأسماء، لا تنادي أسماء أعدائك بل نادِ على الله»، وأوضح «أن البعض منكم محبطون الآن، ويشعرون بالهزيمة الآن، والبعض مكتئب، فقط ادعُ باسم الرب ولا تتوقف عن الدعاء حتى يستجيب لك من السماء، يوجد سلطان في اسم الرب يسوع وقوة ونصرة ورحمة ونعمة كذلك، لكن داود كان يقول أكثر من ذلك: إذا نظرت لهذه الخليقة وترى عظمتها وبهاءها فأنت ترى صورة تقريبية من مجد السماء الحقيقي».

ضعف الإيمان

يقول دكتور يوسف إنه «أتى داود للمعركة وقال لجليات: من هو هذا الفلسطيني الذي يعاير إلهي؟ إلا أن إخوته حاول إخوته أن يوقفوه، أليس هذا الحال كل مرة مع من يملكون روح عدم الإيمان؟ دائمًا يحاولون أن يوقفوك في الرؤية التي أعطاها الله لك، لم يسمع داود لإخوته ولا تسمع لهم، كلما حاولوا إيقاف عمل الله ستقول إلهي أعظم منكم».

وتابع «خلال 72 سنة واجهت منتقدين، كل واحد منهم حاول إيقاف رؤية الله، وتأتي هذه الانتقادات من الأصدقاء وأفراد العائلة، أو من عائلة الله، أو من قادة الكنيسة، والكثير من أناس بلا أخلاق يريدون أن يأتوا بالفساد لكنيسة الرب، لكن أؤمن أن الله يريدك منتصرًا»، وضرب نموذجًا بالبابا أثناسيوس الذي واجه الهراطقة بمفرده وخاصة الأريوسية، وذات مرة قالوا

له: العالم كله ضدك. وقال: حسنًا أثناسيوس أيضًا ضد العالم. وأضاف هذا ما يقوله داود لنا اليوم، مهما كان التحدي أؤمن أن الوقت الآن حاسم في التاريخ ووقت البقية الأمينة للرب».

وقال: «حين أرى أعداء المسيح يأتون للمسيح بينما المسيحيون نائمون في الكنائس، فقد حان وقت النهاية، اللّه يجمع البقية، هو وقت للمؤمنين الأمناء للتوقف عن التأرجح للآراء المختلفة، فإلى متى نتأرجح بين إرضاء اللّه وإرضاء الناس؟ ورسالة داود لنا، إنه حان الوقت لتكون غيورًا على اسم اللّه، وتستخدم قوة اللّه التي أُعطيت لك، واستخدام مواعيد اللّه والتوقف عن الرغبة بأن تكون مقبولًا من الجميع، ولا نهتم بأن يحبنا كل الناس».

وأوضح أنه «حينما أوقع داود جليات، استخدم داود سيف جليات لينجز المهمة، فبداخل كل مشكلة تواجهها، هناك سلاح تستخدمه لتعبر مشكلتك، اطلب من اللّه أن يريك ذلك وسيفعل».

وقال «أسمع البعض يقول إن اللّه لا يحبنا ولا يهتم لشأننا، بل أنت فقط لا تحب الطريقة التي يهتم بك بها، أحبائي ما أغبانا حين نخلق تعريفًا لأنفسنا ونرفض تعريف الخالق لنا، فقد حاول كثيرون وضع تعريف لإنسان ورفضوا تعريف الرب لنا».

وأشار إلى «تعريفات مختلفة للإنسان من قبل بعض العلماء والفلاسفة مثل دارون الذي يرى أنه مجرد حيوان، وفرويد يراه طفلًا لم ينضج، وماركس يرى أنه عنصر اقتصادي، وغيرهم»، موضحًا «أن الكتاب المقدس قال: خلق اللّه الرجل والمرأة على صورته، ولكي يعكسوا مجده، وليس على شبه أي كائن آخر».

وأوضح «أن القديس توما الأكويني قال إن الإنسان متوسط بين الملائكة والحيوانات، ولا أتفق مع ذلك، ويرى أن الملائكة لها أرواح بلا أجساد، والحيوانات أجساد بلا أرواح»، وانتقد نظرية التطور وقال «إن من يريدون أن نتعلم نظرية التطور يريدون أن ننظر لتحت ولا ننظر إلى اللّه».

وقال «إن العلمانيين في الغرب يريدون حذف اللّه من حياتنا وإذا حدث ذلك سنكون مثل الحيوانات المفترسة، يتسامحون عن أشياء لا تتسامح الحيوانات نفسها فيها، ولهذا أرسل اللّه ابنه الوحيد ليخلصنا من جهلنا وتمردنا، ومن يحبون المسيح سيرثون ميراث المسيح».

رسالة مميزة

وقال الدكتور القس أندريه زكي إن المحاضرة «رسالة مميزة أعطني رؤية مختلفة، فقد كنت أركز على المشكلات وتقديم حلول، ولا أرى الأمور من خلال الواقع، ولكن المحاضرة أظهرت كيف أراها من خلال رؤية الله، فهو زمن هزيمة العمالقة وزمن الانتصار بالرب والاتكال عليه».

الأسئلة

أحب الرب.. لكن فقدت وظيفتي بسب بالوباء ولديَّ ضغوط ولا أستطيع أن أطعم أسرتي ولا أريد أن أكون بطلا وأحتاج مشورتك؟

لا أشعر بالأهلية لأجيب أسئلتكم ولكن في كل مرة مرت بي تحديات فقد كانت أعظم الأمور في ذلك الوقت أن أجد إخوة لي يسندونني. وتعلمت أن أصلي وأقول يا رب سوف أطيع حتى وإن لم أفهم.

لديَّ مشكلة مع الغضب.. هل هناك حل وهل هو سمة شخصية لا يمكن تغييرها بسهولة؟

بعض الأمور لا أعرفها لكن هذا الأمر أعرفه، عندما كنت شخصًا صغيرًا كان طبعي حادًا وأغضب سريعًا، كنت غضوبًا جدًا، لكن قال الرب «إذا أردت أن أبعد هذا الغضب منك يجب أن تطيعني»، وتحولت هذه لنقطة تحول لي وأذكر نفسي بالآية: «لي النقمة أنا أجازي يقول الرب». ومع الوقت بدأت التحول، وكلما سرت في طريق القداسة انتصرت على هذا العملاق في حياتي، وبركة كبيرة أن يوجد شخص آخر يصلي معك ويشارك معك، فمنذ 30 سنة أتقابل مع 2 من القساوسة من طوائف مختلفة لنصلي معًا، حيث نعيش في نفس المدينة.

أشعر أني لا أستطيع الانتصار على جليات الذي أوجهه.. أعاني من السرطان منذ 15 عامًا وأشكر الله لأني لازالت حيًا وأخشى أن تنتهي حياتي بلا إنجاز حقيقي؟

مهم ألا تجعل مرضك يشغل تركيزك، بولس كان لديه مرض، صلى من أجله 3 مرات، وقال له الرب: تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل، ربما يستخدمك الله بطرق عجيبة لا تعرفها، يشفيك الرب ويقويك ويعطيك انتصارًا.

كيف أفرق بين معارك الرب والمعارك الشخصية؟

المعارك الروحية لها علاقة بملكوت الرب وعمل الرب، وسلطة كلمة الله في حياتي وطاعتي لكلمة الله، هذه هي المعارك الروحية، أما المعارك الشخصية أخمن أنها معارك الجسد، يقول الكتاب الجسد والعالم والشيطان يهاجموننا بشكل مستمر ولنا 3 يسندوننا، الآب ولابن والروح القدس. ولكن يقول يوحنا إننا «إن قُلنا إننا بلا خطية نكذب»، وباقي الآية مهم «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل...»، ويقول بولس في رسالة غلاطية إن الروح والجسد في حرب دائمًا، كن صادقًا مع الرب. إن اعترفت سوف يغفر لي، لماذا الاعتراف مهم؟ لأن السماء تعرف إنك فشلت، الله يعرف أني فشلت، الله يحب أن يسمع اعترافاتنا، وقال: تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين، إذا أتيت معترفًا سيسترد حياتك ويعطيك النصرة.

ماذا أفعل بين تنفيذ وصية من لطمك على خدك ومواجهة الاضطهاد؟

الاضطهاد مشكلة كبيرة، هل تصدق أن اضطهاد المؤمنين يحدث في أمريكا، في سيدني بأستراليا، وقف رجل مؤمن في وظيفة كبيرة ضد الشذوذ الجنسي وفقد وظيفته، في كل مكان لا يستطيع أحد أن يقول شيئًا ضد هذه الشرور، أعرف أن الاضطهاد يختلف من مكان لآخر، أقول للذي يقع عليه الاضطهاد: اغفر لأن المسيح غفر وبذلك تضع غمرًا على من يضطهدك. في عام 1980 انتقلت لمنزل جديد، في اليوم الأول أسير حول البيت سألني جاري: «أنت المالك الجديد للبيت وسوف أقاضيك لأن السور الخاص بك يمتد 3 أقدام في ممتلكاتي، قلت له أحضر شخص ويأخذ السور ويضعه 6 أقدام في حديقتي»، يشهد الرب إنه لم أرَه بعد ذلك أبدًا ولا أعرف ماذا حدث، عندما ترد بالنعمة على من يضطهدك، تقول أنا لا أفهم ما تفعل لكني أحبك، وشاهد ماذا سيفعل الرب.

لديَّ مخاوف من المستقبل مرتبطة بطريقة تفكيري... ماذا أفعل؟

هذا شائع جدًا في الغرب، أعيش في بناية عالية، وأغلب جيراني أغنياء لكنهم غير مؤمنين، ترى الرعب في عيونهم، عندما يسألون: ما أخبارك يا مايكل؟ أقول مبتهجًا هل ربحت اليانصيب؟ لكني أقول أنا أقرب يوم

من الأبدية، السماء هي وقت التمجيد فكيف نخاف من الموت؟ أتذكر من جذوري في مصر، واحد يقول قربت أروح السماء يقولون بعد الشر، متى كانت السماء شرًا؟ أحاول أن أتفهم ثقافتكم قدر الإمكان، عندما يراك الشيطان خائفًا سيكثف هجماته، أنا لا أخاف من الموت لأن المسيح قام من بين الأموات.

كيف أواجه القوى الشريرة مثل فكرة «الغاية تبرر الوسيلة»؟

هذا علم شامل يحكي عن الأخلاق بحسب الموقف، إذا كنت تريد أن تكرم المسيح سيكرمك، اعتادت أمي أن تكرر هذه الآية، عندما قال الرب لصموئيل: «أكرم الذين يكرمونني». قال المسيح: «اطلبوا ملكوت الله وبره وجميع الأشياء تزاد لكم». ضعه في قمة اتخاذ قراراتك، ربما في الأيام الأولى لن تمر الأمور بشكل جيد لكن الله أمين لمواعيده.

ما هو موقف الكنيسة من نظرية التطور؟

هي نظرية وليست حقيقة ولم تثبت أنها حقيقة وبها ثقوب كثيرة، كتب كثيرة كُتبت عن هذه النظرية الخائبة، أول شيء أن الله خلق الإنسان مختلفًا عن كل الكائنات الأخرى، الرجل والمرأة على شبهه، الإنسان لا علاقة له بالحيوانات هذه وجهة نظر الكتاب المقدس. بالمدارس هنا ندرس التطور، لكن الأهم ما تؤمن به في قلبك، التطور نظرة للأسفل.

كيف أتعامل مع النقد غير الأمين؟

هل هم مؤمنون أم لا؟ أحيانا العملاق الذي نواجهه يكون أحد شيوخ الكنيسة، وكنت أصلي حتى يذهبون بعيدًا، وأخذهم الرب بعيدًا، أرادوا أن يدمروا عمل الرب لأنهم أنانيون منشغلون بذواتهم، أبلغهم أن الكنيسة عروس المسيح، والعريس لن يسمح لأحد أن يشاكس عروسه، أقول لهم إما أن يتغيروا أو أسلمه للرب.

كيف أواجه الخوف من العمالقة؟

علمني الرب أن أستيقظ مبكرًا وأقضي الوقت معه، نحن لا نعشر نقودنا بل يومنا أيضًا، بالنسبة لنا نحن القسوس هذا ليس وقتًا لتحضير العظة، لكن هذا وقت تعطي ثمر أفكارك للرب. لاحظت إني بعد أن أسبح الرب أن الأمور التي تضايقني تبهت وتختفي قليلًا، كنت قسًا لكنيسة تنمو بشكل سريع، منذ 33 سنة مضت، كنت أقابل الناس على كل الوجبات، وجلسات بين الوجبات، وأحيانا كنت أصلي فقط في السيارة، ومن 30 سنة أصابني التهاب حاد في الرئة لم أستطع أن أنتقل لعدة أيام ووضعوني في المستشفى وقلت إن الرب سمح بذلك بغرض وفي اليوم الثالث قلت لن أستطيع أن أنجز عملي بدونك، لكن أنت تعمل بدوني، لذلك أقضي وقتك مع الله، أقوم الآن كل يوم بدون منبه، لا مواعيد على الإفطار، أقضي وقتي مع الله، أقرأ الكتاب المقدس كاملًا كل عام وفي كل مرة أفهم أمرًا جديدًا.

ماذا تقول لمن يستخدمون كلمة الله باطلًا ليهاجموا الكنيسة لخدمة أهدافهم؟

كل هذه الهرطقات تأتي من أمريكا، كتبت هذا في كتاب العام الماضي، واجههم أولًا، وإن لم يتوبوا أحضرهم لسلطة الكنيسة، وإذا لم يكن لك سلطة عليهم، كلمهم بمحبة وأمانة، بدون غضب، أنا أؤمن أننا نريد أن نحذر الناس من الذئاب في ثياب حملان، صديق من سيدني يقول كان هناك ذئاب وسط الحملان، لكنهم خلعوا ثياب الحملان ويظهرون بشكل مباشر ولا يختبئون الآن، أنصحك أن تكون أمينًا ولا تحمل مرارة تجاه هذا الشخص لكن أعلن الحق في وداعة.

ما رأيك في الكلام القائل بأن أول 11 إصحاح من التكوين أسطورة؟

هذا ليس جديدًا، كل هذه الهرطقات من القرن الميلادي الأول، مارسيون قال يجب أن نتخلص من العهد القديم كله، وفي العهد الجديد نمحي كل إشارة للعهد القديم، وانتهى لحال بائس، هذه الهرطقات منذ زمن بعيد وتذهب في كل جيل، المسيح قال «لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس والأنبياء بل جئت لأكمل»، كل سفر في العهد القديم يشير للمسيح.

وقال الدكتور القس أندريه زكي إن «الدكتور القس مايكل يوسف أخذنا لأرض جديدة وفهم جديد، تأثرت كثيرًا بهذا اللقاء ويعبر عن وجهة نظر مقتنعين بها ونؤيدها تمامًا والإجابة عن السؤال الأخير عن تاريخية الإصحاحات هامة جدًا».